المحاضرة العاشرة

اتجاهات تعليم مهارات التفكير

يتوقف نجاح برنامج تعليم مهارات التفكير على ستراتيجية التعلم التي تُعدّ عنصراً في غاية الأهمية لتنفيذ برنامج تعليم التفكير بصورة فعالة ويوجد اتجاهان لتعليم التفكير هما:

**الاتجاه الاول/ المباشر**

تعليم التفكير بشكل مباشر من خلال محتوى حر بعيد عن المناهج الدراسية ويهدف الى تعليم مهارات التفكير على شكل مهارات مستقلة عن محتوى المواد الدراسية ولاتوجد علاقة لمحتوى الدرس بالمنهاج العادي ويراعي أَنْ يكون محتوى الدرس بسيطا حتى لايتداخل أو يعقد تعلم مهارة التفكير والستراتيجية المباشرة تعمل على ترسيخ تقاليد مدرسية وصفية تستجيب لضغوط الحياة المعاصرة التي تحتم ابراز موضوع التفكير كاحد اهداف التربية والتعليم في المدرسة الحديثة أي انّ هذا الاتجاه ينادي بتعليم التفكير منهاجا مستقلا اما كوستا Costa, 1988 فقد نادى بذلك فهو يطالب بعدم دمج تعليم التفكير في ضمن المنهاج ويبرر ذلك بانه يمكن تقويم تعليم التفكير بشكل أفضل اذا ما طبق كبرنامج خاص ومستقل. ولعل ادواد ديبونو من اكثر القادة التربويين الذي يركز على تعليم التفكير كموضوع مستقل عن غيره من المواضيع ويقول ديبونو ان تركيز الانتباه والتعميم اللازم وتطوير المهارات القابلة للتحويل والانتقال وكل ذلك لن يحدث الا اذا تم تعليم التفكير جنبا الى جنب مع المنهج وليس من خلاله.

**الستراتيجيات المباشرة لتعليم مهارات التفكير**

**اولا- عرض المهارة**

يقوم المعلم بعرض مهارة التفكير المطلوبة أول مرة عندما يلاحظ انّ طلبته بحاجة الى تعلمها لانجاز مهمات تعلمية تتعلق بموضوع الدرس أو عندما يجد ان الموضوع الذي يعلمه مناسب لعرض المهارة وشرحها وفي كلتا الحالتين ينبغي أَنْ يكون التركيز موجها لتعليم المهارة ذاتها وليس الانشغال بموضوع الدرس أو الخلط بين المهارة ومحتوى الدرس ويقترح باير (Beyer, 1987) المدة الزمنية لانجاز هذه المهمة تتراوح بين (30 الى 50) دقيقة ويتم تقديم المهارة بصورة متدرجة مع التركيز على الخطوة الاولى لأنها مدخل وقاعدة تؤثر وبدرجة كبيرة في المراحل اللاحقة وخلال هذه المرحلة يقوم المعلم بـ:-

* التصريح بان هدف الدرس هو تعلم مهارة تفكير جديدة.
* تحديد المصطلح اللغوي أو اسم المهارة باللغتين العربية والانكليزية.
* اعطاء كلمات اخرى مرادفة لمفهوم المهارة أو معناها.
* تعريف المهارة بعبارة واضحة ومقننة.
* تحديد وتوضيح الطرائق والمقاصد التي يمكن استخدام المهارة فيها سواء كان ذلك في موضوع دراسي معين أم في النشاطات المدرسية أم في الخبرات الشخصية للطلبة.
* شرح أهمية المهارة والفوائد المرجوة من تعلمها واتقان استخدامها.

**ثانيا/ شرح المهارة**

يتم شرح المهارة بعد الانتهاء من تقديم مهارة التفكير باختصار في مدة لاتتجاوز خمس دقائق وفي هذه الخطوة يقوم المعلم بشرح القواعد أو الخطوات التي يجب اتباعها عند تطبيق المهارة مبيننا كيفية تنفيذ ذلك واسبابه وحتى يسهل على الطلبة فهم الخطوات يحسن بالمعلم ان يعطي امثلة من الموضوع الذي يقوم بتعليمه.

**ثالثا/ توضيح المهارة بالتمثيل**

في هذه المرحلة يعرض المعلم مثالا من موضوع الدرس ويقوم باستعراض خطوات تطبيق المهارة خطوة بخطوة بمشاركة الطلبة. ويتضمن عرضه للمثال انجاز المهارات الاتية:-

* تحديد هدف المهارة.
* تحديد كل خطوة من خطوات التنفيذ.
* اعطاء مسوغات لاستخدام كل خطوة.
* توضح كيفية التطبيق وقواعده.
* يفضل ان تكون امثلة المعلم مأخوذة من موضوعات دراسية مألوفة لدى الطلبة أو من خبراتهم الشخصية.

**رابعا/ مراجعة خطوات التطبيق**

بعد ان ينتهي المعلم من توضيح المهارة بالتمثيل يقوم بمراجعة الخطوات التي استخدمة في تنفيذ المهارة والاسباب التي اعطيت لاستخدام كل خطوة.

**خامسا/ تطبيق الطلبة للمهارة**

يكلف المعلم الطلبة بتطبيق المهارة على مهمة اخرى مشابهة للمثال الذي عرضه المعلم باستخدام الخطوات نفسها والقواعد التي يفضل ان تبقى معروضة على شفافية امامهم في اثناء قيامهم بالتطبيق ويقوم المعلم في اثناء التدريب بالتجوال بين الطلبة لمساعدتهم في حالة وجود صعوبات لدى بعضهم ويقترح ان يقوم الطلبة بالعمل على شكل مجموعات من اثنين أو ثلاثة أو اربعة.

**سادسا/ المراجعة الختامية**

تتضمن هذه المرحلة مراجعة شاملة لمهارة التفكير التي تعلمها الطلبة ويقود المعلم عملية المراجعة لتناول النقاط الاتية:-

* مراجعة خطوات تنفيذ المهارة والقواعد التي تحكم استخدامها.
* عرض المجالات الملاءَمة لاستخدام المهارة.
* تحديد العلاقات بين المهارة موضوع الدرس والمهارات الاخرى التي تعلموها.
* مراجعة تعريف المهارة.

مثال/ تنمية مهارات التفكير الاستدلالي

* + تعريف المتعلم بمفهوم التفكير الاستدلالي ومهاراته الفرعية وتزويده بحصيلة من الخبرات عن التفكير الاستدلالي في المواقف المتنوعة والفوائد التي سوف يحصل عليها من تعلمه مهارات التفكير الاستدلالي في حياته اليومية.
  + التدريب على التفكير الاستدلالي يعزز من ثقة المعلم بنفسه وزيادة تقديره الايجابي لذاته من خلال قدرته على ادراك العلاقات والتوصل الى استنتاجات.
  + احلال المشاعر الايجابية بدل عن المشاعر السلبية وتصحيح الأفكار غير المنطقية التي تكونت لديه. فالتفكير الاستدلالي مرتبط ارتباط ايجابي بالصحة النفسية للفرد والرضا عن الذات والقدرة على التأثير واقناع الآخرين باستنتاجاته ومقاومة فرص الهيمنة غير المنطقية من الآخرين وقدرته على حل المشكلات المختلفة من دون تأجيل.
  + تحقيق فهم اكثر وضوحا للعالم لتفسير الاحداث المحيطة بنا وتقويم مصداقيتها لحلها بمنطقية والقدرة على التنبؤ بالاحداث المستقبلية المترتبة عليها.
  + التدريب يهدف الى الاقتراب من الواقع الفعلي للموقف وعدم الوقوع في المغالطات المنطقية إذيعتمد على معرفة طبيعة العلاقات السببية بين الظواهر وتفسيرها لنكون اكثر طمأنينة لما نصل اليه من نتائج واستبعاد التفسيرات غير المنطقية في مواقف الصراع في العلاقات الشخصية.
  + التدريب على التفكير الاستدلالي قد يكفل للمتعلمين على وجه الخصوص فهما اعمق لمحتوى المواد الدراسية والتقليل من الاعتماد المفرط على المعلم في الوصول الى التعميمات والاستنتاجات والحلول.

**ارشاد يجب ان يقوم به المعلم قبل تنفيذ هذه الستراتيجية**

لابد ان يقوم المعلم بتحضير نفسه جيدا عن طريق اعداد صفحة معلومات اساسية لوصف المهارة المقصودة. ويتضمن الاطار العام لصفحة المعلومات اسم المهارة تعريفها كلمات مرادفة لها في المعنى خطوات تطبيقها. قواعد تطبيق العمل، المعرفة القبلية اللازمة لتعليم المهارة.